

الأصول في النحو

عجبت من ضربكني إذا بدأت بالمخاطب قبل المتكلم ولا من ضربك إذا بدأت بالبعيد قبل القريب وقالوا : عجبت من ضربك وضربك ولو كان هذا موضعاً يصلح فيه المتصل لجاز فيه جميع هذا ألا ترى أنك تقول : ضَرَبَكَ إذا جئت بالفعل ضربته وموضع ضربك ضربته وكان الذين قالوا : ضربه قالوا : ذلك إختصاراً لأن المصدر اسم فإذا أضفته إلى مضمَر فحقه إن عديته لمعنى الفعل أن تعديه إلى ظاهر أو ما أشبه الظاهر من المضمَر المتصل وكان حق المضمَر المتصل أن لا يصلح أن يقع موقع المنفصل والأصل في هذا : عجبتُ من ضربي إياك كما تقول : من ضربي زيداً ومن ضربك إياه كما تقول من ضربك عمراً والكسائي يصل جميع المؤنث فيقول : أعطيتهن والضاربان لأنه لم يتفق حرفان ولا أعلم بين الواحد والجمع فرقاً ومن ذلك قولهم : كان إياه لأن (كانَه) قليلة ولا تقول : كانني وليسني ولا كانَكَ لأن موضعه موضع ابتداء وخبر فالمنفصل أحق به قال الشاعر : .
(لَـيْـتَ هَـذَا اللَّـيْلَ شَـهْرٌ ... لا نَرى فيه عَـرِيباً) .
(لَـيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ... ولا نَخْشَى رَـقِيباً)